ان يجوز تكون فاعلة من المعادات كان الصوارف للمطلوب
صارت تقادية ويجوز ان تكون من عاد يعود اى عادت عواد
وعوايق كانت تحول بيننا اى ما كانت عليه قبل و
مثال الالتفات من الخطاب الى الغيبة قوله تعالى
حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم ذالقياس بكم ومثال
الالتفات من الغيبة الى التكلم قوله تعم الله الذى ارسل
الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت ومقتضى الظا
فساقه اى ساق الله ذلك السحاب واجراه الى بلد ميت
ومثال الالتفات من الغيبة الى الخطاب قوله تعم
مالك يوم الدين اياك نعبد ومقتضى الظاهر اياه ووجهه
اى وجه حسن الالتفات ان الكلام اذا نقل من اسلوب
الى اسلوب كان ذلك الكلام احسن تطرية اى تجديدا
لو احدا لنا من طرية الثوب ثبت طالت مع وكان
اكثر ايقاظا للاصغاء اليه اى الى ذلك الكلام لان لكل جديد
لذة وهذا وجه حسن الالتفات على الاطلاق وقد تختص
مواقعه بلطايف غير هذا الوجه العام كما فى سورة الفاتحة

الفاتحة فان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب حاضر يجد
ذلك العبد من نفسه محركا للاقبال عليه اى على ذلك الحقيق بالحمد
لمد فكلما اجرى عليه صفة من تلك الصفات قوى ذلك
المحرك الى ان يؤول الامر الى خاتمتها اى خاتمة تلك الصفات
يعنى مالك يوم الدين المفيدة انه اى ذلك الحقيق
بالحمد مالك الامر كله فى يوم الجزاء لانه اضيف مالك
الى يوم الدين على طريق الاتساع والمعنى على الظرفية
اى مالك فى يوم الدين والمفعول محذوف دلالة
على التعميم فحينئذ يوجب ذلك المحرك لتناهيه فى
القوة الاقبال عليه اى اقبال العبد على ذلك الحقيق
والخطاب بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة فى المهمات
فالباء فى بتخصيصه متعلق بالخطاب يعنى خاطبه بالدعاء
اذا دعوة له مواجهة وغاية الخضوع هو معنى العبادة وعموم
المهمات مستفاد من حذف مفعول نستعين وا
والتخصيص مستفاد من تقديم المفعول فاللطيفة
المختصة بها موقع هذا الالتفات هى ان فيه تنبيها على

Copyright © King Saud University